

فرحان العنزي

عبودية الجوارح

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

عبودية الجوارح

الحمد لله، الحمد لله المحمود في عليائه، الحمد لله المعبود في أرضه
وسمائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً يأمن من قالها
وعمل بمقتضاها يوم لقائه، ما أودعها صدرٌ إلا استقر وانشرح، ولا أشربها
قلبٌ إلا اطمأن وانفسح، ولا قُذِف بها على باطلٍ إلا زهق وتزحزح، من
استفتح بأيمانها ولج، ومن خاصم ببرهانها فلج، ومن حاد عن بيناتها
الواضحة السمحة ذلَّ وزلج.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليته الذي انتقاه من أظهر
سلالة، واصطفاه للبلاغ والرسالة، وأيده بالحُجج البُلج، وخصَّه بالنصر
المؤزر والفلج، رمى به الأقران فأتاهم دون بُث، وأنزل عليه القرآن فقراه
على الناس على مُكث، أدَّى ما عليه ائتمنه، ولم يحتسب إلا على الله أجره
وئمنه.

صَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ وبارك عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار ما
تعاقب الليل والنهار، وَسَلَّمْ تسليماً مزيداً.

أَمَّا بَعْدُ...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن في تقوى الله ﷻ برهانكم يوم تلتبس
الأمور، ويختلط الظلام بالنور، يقول الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا
اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩].

عباد الله: إن شكر الله ﷻ من أعظم العبادات، ومن أجل الطاعات، ومن أفضل القربات، ولذلك بين الله ﷻ عن أنبيائه ورسله أنهم من الشاكرين الله ﷻ كثيراً، يقول ﷺ عن أول أنبيائه ورسله نوحٌ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**:

- يقول ﷻ عن نوحٍ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ﴿٢﴾ [الإسراء: ٣].

- وعن إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَهُ وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ [النحل: ١٢٠-١٢١].

- ويقول ﷻ مخاطباً موسى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: ﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ [الأعراف: ١٤٤].

- ويقول ﷻ عن آل دواد: ﴿أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٣﴾ [سبأ: ١٣].

- ويقول ﷻ لمحمدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ [الزمر: ٦٦].

والشكر لله ﷻ أول خطوات طريق العبودية إليه ﷻ، قال ﷻ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ ﴿١٤﴾ [لقمان: ١٤].

عباد الله: إن شكر الله ﷻ دليلٌ على ما استقر في القلب من صحة الإيمان، ذلك أن الله ﷻ هو الخلاق العليم، وأنه ﷻ هو الوهاب لهذه النعم؛

- ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ ﴿٥٣﴾ [النحل: ٥٣].

- يقول ﷺ: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [٣٤] ﴿إبراهيم: ٣٤﴾.

- ويقول ﷺ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

- ويقول ﷺ: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﷻ﴾ [النحل: ٥٣].

ولذلك المتأمل في حياة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يجده شكراً لربه على الدوام والاستمرار، يشكر الله ﷻ في جميع أموره، وفي جميع شؤونه، مع أن الله ﷻ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فتقول له عائشة في ذلك فيقول: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!» (١).

وكان يُعلم أصحابه وأُمَّته شكر الله ﷻ على كل حال، قال بعض أهل العلم من أهل التحقيق: "وتأملت في الأدعية والأذكار فلم أرَ أعظم من هذا الذكر: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» علمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ معاذًا حينما قال له: «وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْرَنِّي دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (٢)؛ فالشكر لله أولاً وآخراً، والشكر لله ظاهراً وباطناً.

ألا وإن من أعظم نِعَمِ الله علينا أيها المؤمنون: نعمة الإسلام التي من الله ﷻ بها على أهل الإيمان:

- يقول ﷺ: ﴿يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧].

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢١١٩)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٢٢٧)،

وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» (١ / ٢٩٩).

- ويقول ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ۗ﴾ (١٢٥)

[الأنعام: ١٢٥].

ألا وإن كثيراً من الناس ظنون ويعتقدون أن شكر الله ﷻ مقصورٌ على تحريك اللسان بشكر الله، وهذا وهمٌ كبيرٌ قاد كثيراً من الناس إلى كفران النعم بجوارحهم، وقادهم إلى التفلت طويلاً وبعيداً عن شكر الله ﷻ.

اعلموا يا عباد الله أن شكر الله لا يكون باللسان فقط، بل هو أحد أركان الشكر:

فأول الشكر: يكون بالقلب وذلك باعتقاد أنه من نعمة أنعمها الله عز وجل علينا في ماضٍ أو في حاضرٍ، أو ما يكون من غائبةٍ أو حاضرةٍ إنما هي من الله ﷻ، ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ۖ فَسُبِّحْهُ﴾ (النحل: ٥٣).

وأما الركن الثاني: فهو تحريك اللسان واللهج بكثرة ذكر الله وشكره وحمده كشأن الأنبياء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

والركن الثالث: استعمال هذه النعم نِعَمِ الجوارح، والنعم الأخرى المنفصلة كلها في طاعة الله ﷻ؛

أَفَادَتُكُمْ النَّعْمَاءُ مِّنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا (١)

نعم عباد الله: هذا هو شكر الله على التمام والكمال: اعتقاد القلب، وتحريك اللسان، وعمل الجوارح والأركان، وجعل هذه النعم مسخرةً في طاعة الله ﷻ.

(١) ذكره الخطابي في «غريب الحديث» (١ / ٣٤٦).

ألا وإن من النعم التي يغفل عنها كثيرٌ من الناس، ولا يستعملونها في طاعة الله ﷻ: نعمة الجوارح، فله تعالى عبودية على كل جارحةٍ من جوارح الإنسان، يقول أهل العلم: في الإنسان سبعة جوارح:

- العين.
- والفم.
- واللسان.
- والأذن.
- واليدان.
- والرجلان.
- والفرج.

هذه كلها من نعم الله ﷻ التي أنعم بها على عباده، من الناس من أتمها الله ﷻ لهم، ومن الناس من سلب الله ﷻ بعضها عنهم، ولذلك يقول ﷻ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ [النحل: ٧٨]، ويقول ﷻ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد: ٨-١٠].

نعم يا عباد الله: إنها نعمٌ عظيمة لا يدرك كنه هذه النعمة، ولا يدرك الإنسان عظمتها إلا من فقدتها - نسأل الله لنا وللجميع السلامة والعافية -.

عباد الله: في كل جارحةٍ من هذه الجوارح عبودية لله ﷻ، فنعمة البصر نعمةٌ عظيمة، فهل أديت شكرها يا عبد الله؟ هل قمت بحقوقها يا عبد الله؟

- فالله ﷻ يقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

فُرُوجَهُمْ ﴿النور: ٣٠﴾.

- ويقول ﷺ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾
[النور: ٣١].

- ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنُ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنُ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

فإنها نعمة عظيمة يا عبد الله، أين صرّفتها؟ وماذا عملت بها؟ فالله سائلك يوم القيامة عن هذه النعمة؛ هل سخرتها في المباحات؟ هل سخرتها في العبادات والطاعات؟ أم غرّدت بها بعيداً في المحرمات، وفي المشتبهات؟ ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولتشكروا الله على هذه النعمة، ولتقيموا عبودية الله ﷻ فيها.

ثانياً: نعمة اللسان، هذا العضو الذي منحك الله ﷻ إياه، نعمة عظيمة لا تُقدّر بثمن، ولذلك يقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّهُ الْمِيزَانَ»^(٢) فشكرك لله ﷻ وحمدك له بهذا اللسان مع طمأنينة القلب واعتقاده إنما هي تملأ لك الميزان يوم تلقى الديان.

والنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حثَّ على عبودية اللسان، وحذّر من إهمال هذه النعمة، فمما صحَّ عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ

(١) أخرجه الترمذي (١٦٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٥) عن ابن عباس

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» (٢/ ١١٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

النَّارَ: الْفَرْجُ وَاللِّسَانُ» (١)،

وكان يقول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ أَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ» (٢).

وحيثما سأله معاذٌ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: "أَوْ مُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَيَّ وَجُوهَهُمْ - أَوْ قَالَ: عَلَيَّ مَنَاخِرَهُمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!» (٣).

وأما جارحة السمع فيا لها من جارحة، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] والمتأمل في كتاب الله ﷻ يجد ربنا سبحانه كثيرًا ما يُقدِّم نعمة السمع على نعمة البصر مما يدل على أهميتها ومكانتها، وهذا أمرٌ واقعٌ يُدرکه الناس حينما يرون من فقد السمع وبقي البصر، ولذلك هل سخرت هذه الجارحة يا عبد الله، سخرتها في طاعة الله أن في معصية الله رب العالمين؟

تأمل في نصوص القرآن والسنة، وانظر ماذا أمرك الله ﷻ به من الاستماع؟ استماع الخير، واستماع القرآن، واستماع المباح، والحذر الحذر من السماع إلى المحرمات فإنها مهلكات، وكفرانٌ لهذه النعمة.

(١) أخرجه أحمد (٧٩٠٧)، والترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وحسن إسناده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٦٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٤) عن سهل بن سعد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٠١٦)، والترمذي (٢٦١٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)،

وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٢/ ١٣٨).

وأنا نعمة الفم فإنها نعمة عظيمة، هذا الفم ينبغي لك ألا تدخل جوفك من خلاله إلا ما أباح الله وأحل، يقول النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]»^(١)

وقال النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «أَيُّ لَحْمٍ نَبَتَ عَلَى سُحْتٍ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ»^(٢).

الحذر الحذر من شرب الخمر، الحذر الحذر من أكل الحرام، الحذر الحذر من إدخال جوفك شيئاً من المشتبهات، فالأمر جدٌ خطير، والخطب جلل.

أما جارحة اليدين والرجلين فيا لهما من نعمة عظيمة، لا يُدرِكهما إلا من فقدهما، فله **ﷺ** فيهما عبودية، فهل حققت عبودية الله **ﷻ** فيهما، أم أنك سخرتهما في معصية الله رب العالمين؟ لله **ﷻ** في يديك ورجليك عبودية بالمشي إلى المساجد، وبغيرها من الأعمال الصالحة الطيبة، والحذر الحذر من استعمالها فيما يُسخط الله رب العالمين.

أما جارحة الفرج فإنها جارحة عظيمة، ولذلك أمر الله **ﷻ** بحفظ الفروج، فقال **ﷻ**: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠] والنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** ضمن لمن حفظ فرجه أن يدخله الله **ﷻ**

(١) أخرجه مسلم (١٠١٥) عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه الحاكم (٧١٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٧٥) عن أبي بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٢/ ٨٣١).

الجنة.

عباد الله: موضوع عبودية الجوارح موضوعٌ طويل، والاستطراد فيه ربما يُخرجنا عن مقصود الخطبة، لكنني أردت التنبيه على نعمةٍ عظيمةٍ يغفل عنها كثيرٌ من الناس، كثيرٌ من الناس يظنون أن شكر النعمة هي في قضية الأموال، وفي قضية الطعام والشراب، ونسوا أن نعم الله **عَزَّوَجَلَّ** عليهم تترأ، وأن نعم الله **عَزَّوَجَلَّ** عليهم متتابعة، وأنهم يتقبلون في نعم الله في ليلهم وفي نهارهم، لكنهم عن هذا غافلون، أو عن هذا معرضون، نسأل الله أن يُحيي قلوبنا وقلوبكم.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، والحذر الحذر من تسخير هذه الجوارح فيما يُسخط الله رب العالمين، والله الله بشكره **تَعَالَى** وكما ذكرت وأعيد: شكر الله **تَعَالَى** بالقلب، وباللسان، وبالجوارح، والأركان، وذلك باستعمال هذه النعم فيما يُرضي الله رب العالمين.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم شكارين، ذكَّارين، منيبين إليه محبتين، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنبٍ وخطيئة، ويا فوز المستغفرين أستغفر الله.



الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من أثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، وتعلموا أن ملك هذه الأعضاء والجوارح هي تلك المضغة المختبئة وراء أضلاع صدرك؛ ألا وهي القلب، فعنه تصدر الأوامر، وعنه تصدر النواهي، ولذلك قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهُوَ الْقَلْبُ»^(١).

نعم عباد الله: فمتى ما إن التفتتم إلى قلوبكم، وأصلحتم فسادها صلحت الجوارح والأركان بإذن الله رب العالمين، ولذلك تكاثرت نصوص القرآن والسنة في التأكيد على صلاح القلب، وفي التأكيد على الالتفات إليه، والانتباه له.

ذلك أن كثيراً من الناس يغفلون عن أمراض قلوبهم، وهنا يظهر الشر والفساد على جوارحهم، والنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يقول: «إِنَّ الْفِتْنُ تُعْرَضُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّمَا قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكَيْتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّمَا قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكَيْتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَعُوْدَ الْقُلُوبُ إِلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضَ

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) عن النعمان بن بشير **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

كَالصِّفَا لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَأَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُتْبِعَ مِنْ هَوَاهُ» (١).

فاشكروا الله على نعمة الإسلام والإيمان، واشكروا الله ﷻ على نعمة هذه الجوارح والأركان، احمدوا الله ﷻ آناء الليل وأطراف النهار، عالجوا وداووا قلوبكم من أمراضها، وراقبوا جوارحكم يا عباد الله، فإن الله ﷻ سائلكم عنها يوم القيامة، بل إن هذه الجوارح:

- إما أن تكون لك يوم القيامة.

- أو تكون عليك.

حينما تُعرض أعمال العباد من خلال الكتب والدواوين، والصحف المنشورة هناك، يقول الإنسان: لا أَرْضَى إِلَّا شَاهِدًا مِنْ نَفْسِي، فيختم الله على لسانه، فتنتطق الجلود والأيدي والأرجل، قال ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١].

ألا فاستعدوا يا عباد الله ليوم العرض على الله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، واستعدوا للسؤال، وأعدوا له جوابًا، وأعدوا للجواب صوابًا، فإن الله سائلكم عن القنطار والقطمير ولا يظلم ربك أحدًا.

اللهم صلِّ على محمدٍ في الأولين، وصلِّ على محمدٍ في الآخرين، وصلِّ على محمدٍ ما دامت السموات والأرضين، وارض اللهم عن آله الأطهار، وأصحابه الأخيار لا سيما الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنا معهم بجودك وكرمك، وفضلك وإحسانك يا

(١) أخرجه مسلم (١٤٤) عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رب العالمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر عبادك الموحدين، واحمي حوزة الدين، ووفق اللهم إمامنا وولي أمرنا بتوفيقك يا رب العالمين، اللهم أعز به دينك، وانصر به كلمتك، واجعله ردةً وعوداً ونصراً للإسلام والمسلمين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر أوطان المسلمين يا رب العالمين.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الراشدين، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، وقوموا إلى صلاتكم يرحمني ويحكمكم الله.

فرحان

أدركت عترة من فرحان كماله العنزي
Aziz Farhan AlHeblani AlEnzi